في رياض الشعر

﴿ فؤادي ﴾

أقصرْ فؤادي فما الذكرى بنافعةٍ　　ولا بمرجعةٍ بعضَ الذي كانا
سلا الفؤادَ الذي شاطرتهُ زمناً　　حملَ الصبابة فاخفق وحدكَ الآنا
ما كان ضرَّك اذ عُلقتَ شمسَ ضحى　　لو اذكرتَ ضحايا العشقِ أحيانا
من يعصِ في الحبِّ نصحَ الناصحين يذُق　　في الوصلِ ناراً وفي الهجرانِ نيرانا

اسماعيل صبري

﴿ ما كان ﴾

تنأى فتدنيكَ آمالٌ مكذّبةٌ　　لم تُبقِ ذكراً ولا هيأتَ سلوانا
قد كان ما كان من قلبي ومن نظري　　يا ليتَ ما كان قبل اليوم ما كانا

ولي الدين يكن

﴿ الحب المكتوم ﴾

نشرنا في « جنائن الغرب » من العدد الماضي تعريب ابيات بالعنوان المتقدم للشاعر الفرنسوي فليكس ارڤر وقد نظم الترجمة شعراً صاحب الامضاء قال :

بنفسي سرٌّ للغرامِ مكتَّمُ　　وحادثُ حبٍّ في فؤادي مبهمُ
تولّد في قلبي على حين غرّةٍ　　وتلك التي اوحت به ليس تعلمُ
سأقطع عمري لا وصالَ ولا لقا　　ولا أملٌ يُدني اليها فأنعمُ
فواهاً على صبٍّ يمرُّ بقربها　　وقد جهلت ان الذي مرَّ مغرمُ
تسيرُ ولا تدري بسرِّ غرامهِ　　ولو علمت كانت ترقُّ وترحمُ
اذا قرأت شعري تقول من التي　　تتيمه والقلبُ فيها متيمُ

احمد نسيم

المراسلات السامية

وكتب الامير شكيب ارسلان الى سامي باشا البارودي جواباً على قصيدته العينية المنشورة في العدد الماضي :

أترى يحل هواك بين الاضلع ... ويحلُّ لي بسواك ذرف الادمعِ
وأبيتُ اشركُ فيك في دين هوى ... واكونُ للتوحيدِ اوّلَ مدعي
وتظلُّ تشردُ بي لغيرك صبوةٌ ... هي من سجونك في المحل الامنع
واسيم في روض الحسان موزعاً ... قلباً وهى بالحملِ غير موزع
قلبٌ عليك تختمت ابوابه ... الا نحوه لسواك طرقة مطمع
اني طويت عن النسيم شغافهُ ... ان جاءني من غير تلك لاربع
وحجبتُ عن كل العواطف حجبهُ ... الاَّ الحنين لبدر ذاك المطلع
وابحت إلاَّ في الغرامِ هوادةً ... ومنعتُ إلاَّ أنّة المتوجع
اضحت تغاير في هواك جوارحي ... حتى ليغضب ناظري من مسمعي
واغار من طرفي لغيرك ناظراً ... لمحاً ولو شيم البروق اللمّع
ولو استطاعت الشمس ذدت لثامها ... عن وجنتيك ولو سعت في برقع
ولقد اغار لهاجسٍ من خاطرٍ ... من سرّ مهجة راهبٍ متورع
يمشي اليك ولو بأعماق قلبهِ ... ويشير بالأفكار لا بالاصبع
درعت حسنك بالكمال وفتيةٍ ... من حول خدرك حاسرين ودرّع
في كلّةٍ تذرُ الضراغمَ عندها ... من ذلةٍ امثال عفر الأجرع
ما للمطامع في الوصالِ ودونهُ ... خفر الشريعة والرماح الشرّع
نفسي الفدا لمقنع هجرت له ... اجفانهنَّ شفار كل مقنع
تهافتُ الاوهام عن حجراتهِ ... ويرد خاطره المتيَّم اذ يعي

ذاك الحمى الأَّ على من أمَّهُ　　مني بممتنع الوجيب مشيّع
اكتنهت بالإقدام سرّ ضميره　　وحللت بالأقدام قلب المصنع
هي زورة تحت الظلام وردتها　　فرداً بلا عَضُدٍ . . . بلى قلبي معي
فنظرت من ذاكِ الهلالِ لنيّرٍ　　وعلقت من ذاك الغزال بأتلع
وأسغت في نهَل الشفاه وعَلّها　　ما ليس يعذب بعده من مكرع
بتنا كأنّا خطرةٌ في خاطرٍ　　او وهلةٌ حلّت فؤاد مروّع
نبّهت بالاغزال هاجع حبّها　　وحماتها من غافلين وهجّع
وسقيتها كأس الهوى دهقاً ولم　　يحلُ الهوى الأَّ بكأس مترع
متملّين من العناق كأننا　　قوس خلا لزيادة من منزع
اروي غريب حديث احوال الجوى　　والراح ليس يطيب غير مشعشع
وصلٌ أعاد الشمل أي موصَّلٍ　　لكن أعاد القلب اي مقطع
عاطيتها صرف الهوى وعفافنا　　طول التلازم لم يشب من موضع
كانت مضاجعنا تنشُّ كأننا　　لو كان يوجد منطقٌ للمضجع
والليل يكتم ما يمرّ بسرّه　　ارج النسيم سرى بمسك أضوع
وترى المجرّة في السماء كأنها　　درٌّ تناثر من سماء مُضرع
حتى اذا شقَّ الدجنّة شوقها　　لقا ذكاء وشاب فود الاسفع
ورأيت أسراب النجوم تتابعت　　بفزارها مَصعَ النعام الأمزع
ما كان أحوجنا بذاك الآية　　تأتي لنا في عكس آية يوشع
زحزحتُ عنها ساعدي وتركتها　　دون الكرى من تحت عبء مضلع
وطلعت اعثر بالسيوف ولو درى　　اهلُ السيوف مقامتي لم أفزع
أيقول مهجتي الكماة وما لهم　　فخر سواي اذا اغتدوا في مجمع
وترى تخون الخيل فارسها وهل　　يُردى الحسين على يد المتشيع

او من لهم مثلي اذا عبس الوغى وتضاحكت أنياب ثغر المصرع
وتشاجرت سمر القنا وتجاذبت بذوائبٍ والسيف شبه الاصلع
ولقد بذذت السابقين فمن لهم بوقوف سيرٍ بالمكارم مُوضع
وبلغت من سامي الفخار وجاءني التقريظ من محمود سامي الارفع
خنذيذِ هــذا الدهر واحد اهله مقدام حلبتهِ الاغرّ الأبتع
القائل الفُصَح التي عن مثلهــا يُثنى المقفَّع في بنان مقفع
لو جاء في العصر القديم لما روى الاَّ قصائده لسان الأصمعي
قد قاد مملكة الكلام وحازها أخــذَ الاعزّة للذليل الاضرع
ان يعصه قولٌ فلم يك لفتةٌ حتى يذال مستقيمَ الاخدع
سهل البيان عصيّه للمحتذي فلأنت منه بين عاصٍ طيّع
خُلقت له عليا اللغات فلو هفا نحو الركاكة جاء كالمتصنع
تغدو المعاني حوّماً حتى اذا سامينَ فكرتهُ هبطنَ بموقع
ما زال يبدع قائلا حتى يرى بدعاً على الايام ان لم يبدع
ان اجدبت ارض الخلائق بالثنا فخِلالهُ للحمد أمجد مرتع
او حار قومٌ في الشعاب فانه رب المضيّ على المضيّ المهيع
أضحى يطارحني القريض وهل ترى من اصبع يوماً يقاس بأذرع
أملى اليَّ قصيدةً فأذابني خجلاً وهيبة خاشع متصدع
يا ابن الغطارفة الألى لم ينتموا الاَّ بازهر في النديّ سميذع
لا غرو ان يرتج عليَّ بحضرة ان قابلت شمس الضحى لم تسطع
فلو انَّ سحبان الفصاحة قائمٌ في بابهــا ما قال غير متتع
فهناك ما بهر الخواطر هيبةً وزرى بعارضة الخطيب المصقع
كل العقائل في حماك وصائفٌ والمنشآت من الجواري الخضع

فاسلم رعاك الله سابغ نعمةٍ وأعاد عيشك للزمان الامرع
واعذر اذا قصرت عن حقّ فلو أمليتَ اسود مقلتي لم اقنع

رسائل غرام

بين نساء شهيرات ورجال عظام [1]

الرسالة الاولى

من مسز هملتون الى الاميرال نلسن

كانت مسز هملتون أجمل نساء عصرها حتى قال فيها أحد شعراء قومها : « ليشفق الله عليكِ فما أشقاكِ في جمالكِ الساحر » . وقد جرى لها مع الاميرال نلسن الشهير امور معروفة في التاريخ انتهت بانفصالها و بعثت اليهِ بالرسالة الآتية على أثر ذلك . قالت : —

لا يشفع في كتابتي اليك الا ذكرى ايامنا الماضية وأحلام الصبى التي كنا نتعلل بها . وقد انطوت اليوم صفحة تلك الآمال وانقضى ما ما بيننا من عهود كانت أشبه بحلم أعقبتهُ يقظة هائلة

كيفما التفتُّ أرى العالم أشبه بفراغ لا تستطيع الكائنات جميعها ان تملأ زاوية من زواياه . ذلك لأن قلبي الذي كان طافحاً بأحلام السعادة قد أصبح اليوم خالياً ولعل قلبك ايضاً مثله فلا حبّ ولا آمال ولا عهود ولا وعود

---

(١) في هذا العنوان ما يدل على مواضيع هذه الرسائل التي عربها خصيصاً « للزهور » حضرة الكاتب البارع سليم افندي عبد الاحد وسننشرها تباعاً لما تحتويهِ من درس القلوب الكبيرة و بيان عواطفها